

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٤٢٣

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد فيدور روسوتشا..... (سلوفاكيا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.17-21528(A)



* 1 7 2 1 5 2 8 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أُعلنُ افتتاح الجلسة العامة ١٤٢٣ لمؤتمر نزع السلاح.

أصحاب السعادة، زملائي الأعضاء، سيداتي وسادتي، تلقينا، منذ جلستنا العامة الأخيرة، طلباً من وفد دولة ترغب في المشاركة في أعمالنا كدولة غير عضو. والقائمة التي تتضمن جميع الطلبات الواردة بحلول الساعة ١٥/٠٠ يوم أمس، الاثنين، ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٧، معروضة عليكم بوصفها الوثيقة CD/WP.598/Add.7. وسيُنظر في الطلبات التي وردت بعد صدور الوثيقة في الجلسة العامة المقبلة. وإذا لم تكن هناك أي تعليقات على هذا الطلب، سأعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة الدول للمشاركة في أعمالنا وفقاً للنظام الداخلي.

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي الآن أن أعلق الجلسة هنيئاً لتمكين ممثلي الدول غير الأعضاء المدعويين للتو للمشاركة في أعمال المؤتمر من أخذ أماكنهم في قاعة المجلس. علّقت الجلسة وقتاً قصيراً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): استؤنفت الجلسة. أصحاب السعادة، زملائي الأعضاء، سيداتي وسادتي، ونحن نقرب من نهاية فترة الرئاسة السلوفاكية، فهذه هي آخر جلسة عامة سأرأسها، اسمحوا لي أن أستعرض بإيجاز ما حصل خلال الأسابيع القليلة الماضية. وبادئ ذي بدء، أود أن أشكر السيد مايكل مولر، الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، وفريقه، بمن فيه السيد ماركو كالبوش، على دعمهم الممتاز للمؤتمر ورئيسه. وأود أيضاً أن أشكر جميع الوفود على الدعم القيم الذي قدمته إلى الرئاسة السلوفاكية وإلى المؤتمر. وأقدّر كثيراً مشاركتها ومساعدتها المهنتين والبناءتين خلال مشاوراتي الثنائية والمتعددة الأطراف وكذلك أثناء الجلسات العامة.

وخلال فترة الرئاسة السلوفاكية، ركزنا مساعينا على جهدين تكميليين: أولاً، استكشاف الخيارات التي يمكن أن تساعد المؤتمر على التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل؛ وثانياً، مؤازرة الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً" ودعم رئيسه، السفير هتين لين من ميانمار. ولا بد من الاعتراف بأن شهراً واحداً ليس فترة زمنية كافية يمكن للرئاسة أن تُهيئ وتُنقذ خلالها جميع الخطوات اللازمة لكسر الجمود القائم في المؤتمر. وطوال الأسابيع الثلاثة الماضية، عقدنا عدداً من المشاورات بشأن مسائل شتى، منها الحالة السائدة في المؤتمر وبرنامج العمل المحتمل. وفي هذه المرحلة، يؤسفني أن أبلغكم بأنه، رغم جهودي واستعدادي، طوال فترة الرئاسة السلوفاكية، لعدم ادخار أي شيء ولاستكشاف جميع السبل الممكنة للدفع بالمؤتمر قدماً نحو الوفاء بولايته الموضوعية، لا توجد أي مؤشرات مُرضية على ظهور توافق في الآراء بشأن برنامج عمل محتمل يتضمن ولاية تفاوضية.

ورغم ذلك، فإني أعتقد أنه من المهم موا

الدورة. كما يسعدني كثيراً أن المؤتمر توصل إلى تفاهم ويمكن أخيراً للفريق العامل أن يبدأ الجلسات المقررة وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه ويناقش بنود جدول الأعمال. ونعتقد أن هذه العملية ستمكّننا من تحديد أرضية مشتركة لعملنا في المستقبل ونحن نسعى إلى استئناف المفاوضات في هذه الهيئة، بالنظر إلى أنها أساسية لتلبية الاحتياجات الأمنية العالمية الراهنة.

لقد صُمِّمَ مؤتمر نزع السلاح لتحقيق هذه الآمال، وتحمل جميعاً مسؤولية تيسير ذلك. وأود هنا أن أعرب، مرة أخرى، عن تقديرنا لأسلافنا في رئاسة دورة المؤتمر لعام ٢٠١٧ - رومانيا وروسيا والسنغال - وأن أثني على عملهم الممتاز من أجل توجيه هذه الهيئة. وفي الوقت ذاته، أود أن أشجعكم على إبداء مستوى من التعاون والتفاني مماثل لما أبديتموه بجلاء خلال فترة الرئاسة السلوفاكية، وآمل أن تغطي رئاسة جنوب أفريقيا وإسبانيا المقبلتان من جميع وفودكم بالمستوى ذاته من الدعم القيم وأن تُحرزا نتائج أفضل لما فيه مصلحة المؤتمر والمجتمع الدولي ككل.

وأود أيضاً أن أشكر السفير لين من ميانمار على جهوده الدؤوبة من أجل المؤتمر والدول الأعضاء فيه. كما أشكر جميع أصدقاء الرئيس - السفير بيونتينو من ألمانيا والسفير أمبرازيفيتش من بيلاروس والسيد لاغوس من شيلي - على جاهزيتهم واستعدادهم للمشاركة في تيسير جلسات الفريق العامل وقيادة مناقشة بنود جدول أعمال المؤتمر.

وكما تعلمون، أجرينا في الأسبوع الماضي، أيام ١٤ و ١٥ و ١٦ حزيران/يونيه، في رأيي، مناقشة مفيدة وبناءة ومنظمة للغاية بشأن البند ٣ من جدول الأعمال، أي منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. وكانت بداية جيدة جداً للمناقشات المواضيعية في الفريق العامل. ونتطلع إلى المناقشات المواضيعية المقبلة.

وخلال رئاسة الجمهورية السلوفاكية، عقد المؤتمر في ١٣ حزيران/يونيه جلسة عامة غير رسمية بشأن المسائل المتصلة بالمادة ٢ من نظامه الداخلي بصيغته الواردة في الوثيقة CD/8/Rev.9. ولا يمكن للرئاسة السلوفاكية أن تتجاهل هذا الموضوع المهم ودعوات العديد من البلدان المراقبة والدول الأعضاء في المؤتمر إلى إثارة هذه المسألة ومناقشتها. وبصفتي رئيساً للمؤتمر، اجتمعنا في ٩ حزيران/يونيه مع إيزومي ناكاميتسو، ممثل الأمم المتحدة السامي لشؤون نزع السلاح. وكما سبق أن أبلغتكم، فقد ناقشنا الحالة السائدة في المؤتمر، بما في ذلك التطورات الحاصلة في الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً".

وأختم بهذا ملاحظاتي بشأن رئاسة سلوفاكيا للمؤتمر خلال الأسابيع الماضية. واسمحوا لي الآن أن أنتقل إلى قائمة المتكلمين لهذا اليوم. فهل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة؟ ألمح سفير هولندا.

السيد فان دير كواست (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): شكراً، سيدي الرئيس، ثم شكراً على كل ما قامت

أولاً وقبل كل شيء، هناك مسألة بيّنة تتمثل في أن إحراز التقدم في مجالي بناء الثقة ونزع السلاح أمر أساسي لتعزيز السلم والأمن الدوليين. وفي هذه الأوقات المضطربة، لا بد من مضاعفة جهودنا من أجل تخفيف حدة التوترات. وإذا أغفلنا أهمية تقليص دور الأسلحة النووية في المذاهب العسكرية، فإننا سنواجه خطر تفاقم التوترات الدولية بسبب محاكاة الدول لسلوك بعضها البعض. إن ضمان الأمن مسألة جوهرية. وانتشار أسلحة الدمار الشامل وتكنولوجيا القذائف أمر مقلق. والتعددية آلية مهمة للبحث عن سبل لمعالجة هذه المشكلة.

وعلينا أن نسعى إلى إيجاد سبل لتعزيز الاتفاقات الدولية. فلدينا عدد كبير من تلك الاتفاقات، التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية واتفاقية الأسلحة الكيميائية واتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية. ولا بد من مواصلة تعزيزها وزيادة مستوى الانضمام إليها. ويشكل المؤتمر وينبغي أن يشكل، في رأيي، منتدى للتداول بتفصيل بشأن جميع هذه المسائل وكذلك بشأن المعاهدات ذات الصلة والمسائل الرئيسية.

يقول البعض إن الوقت الراهن غير مناسب وثمة صعوبات بالغة والتوترات والأوضاع الجيوسياسية معقدة للغاية. وفي مهنتنا، لا يمكن، في رأينا، التذرع أبداً بكون "الوقت الراهن غير مناسب". فمن واجبنا إيجاد الحلول. فعلى الدبلوماسيين أن ينشدوا تحقيق النتائج. وهذا ما تلقى مرتبانا من أجله. وإذا اختلفنا بشأن عدد من القضايا، فبإمكاننا أن نناقش تلك التي يمكن أن نتفق بشأنها. وإذا اتفقنا في نهاية المطاف على ألا نتفق، فبإمكاننا أن نعالج قضايا أخرى. وهناك، في مجال عملنا، قضايا كثيرة للبحث، بما في ذلك مسائل جديدة وناشئة مثل الأمن السيبراني والفضاء الخارجي والتطورات الإقليمية وما إلى ذلك.

وعندما عيّني وزير الشؤون الخارجية ممثلاً دائماً لدى مؤتمر نزع السلاح، كان عدة زملاء في الوزارة يصنعون نُكتاً بهذا الخصوص. وكانوا يفعلون ذلك لعلهم أنني من دعا، في عام ٢٠٠٩، إلى التحقيق في جدوى تعيين ممثل في هذه الهيئة. وكُنْتُ في ذلك الوقت رئيس إدارة شؤون عدم الانتشار، ونزع السلاح، وتحديد الأسلحة، وتصدير الأسلحة. لقد كان لدينا شك في جدوى استمرار وجود سفير هنا، وكنا نريد تقييم دوره وقيّمته المضافة. وتمثّل الاستنتاج آنذاك في أنه لا تزال هناك أسباب وجيهة لوجود سفير هنا. ولكننا غيّرنا لقبه إلى الممثل الدائم لدى مؤتمر نزع السلاح والسفير العام لشؤون نزع السلاح. ومبرر الجزء الثاني من اللقب أن أنشطة نزع السلاح تجري أكثر فأكثر خارج المؤتمر. ومن المهم أن يحضرها شخص من مستوى السفير. وبعد أربع سنوات، ليس لي إلا أن أخلص إلى أن قرارنا آنذاك كان القرار السليم. فأنشطة نزع السلاح تجري أكثر فأكثر خارج المؤتمر.

وللأسف، صار هذا الاتجاه أقوى خلال السنتين الماضيتين. وليس لنا بالتالي خيار آخر سوى البحث عن سبل للرقى بالمؤتمر إلى مستوى ولايته، أي التفاوض بشأن معاهدات لنزع السلاح. ونود أن نُذكّر بأن المؤتمر هو الهيئة الوحيدة للتفاوض بشأن نزع السلاح. وت

حيث أجرينا مناقشات جوهرية بشأن المسائل الأساسية وكذلك بشأن مسائل جديدة، مثل المنظور الجنساني ونزع السلاح. وكان هدفنا من دعوة الخبراء حفز المناقشات لإيجاد أرضية مشتركة وإرساء الأسس اللازمة لإجراء المفاوضات في المستقبل. وينبغي أن نبعد قدر الإمكان عن السياسة ونركز على الجانب التقني حيثما أمكن. إن الجانب السياسي، بالطبع، يشكل دائماً جزءاً من عملنا ويمكن أن يقيد الإمكانات المتوافرة ويتيح أخرى جديدة، ولكن علينا أن نتفاداه. وأعتقد أن إحراز التقدم ممكن بهذه الطريقة. إن هذه الهيئة تزخر بالمعارف وهناك الكثير مما قد نشترك فيه. وإذا تعذر علينا الاتفاق على بعض القضايا، فلنتحدث ونقارن ملاحظتنا.

لقد طال انتظار إبرام معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية. وقد أعد فريق الخبراء الحكوميين تقريراً جيداً يمكننا أن نعتمد عليه. وقدمنا، مع كندا وألمانيا، قراراً في الجمعية العامة اعتمد بحصوله على ١٧٢ صوتاً مؤيداً. وسيقدم الفريق الرفيع المستوى نتائجه إلى المؤتمر في غضون سنتين. ونؤيد إجراء مزيد من المناقشات في المؤتمر. ولكن، إن لم يستطع المؤتمر - لأي سبب - معالجة هذه المسألة خلال هاتين السنتين، سيعود التساؤل عن كيفية إحراز التقدم. وقد تجرى المناقشة في منتديات أخرى. وسيُفوّت المؤتمر بالتالي فرصة أخرى وسيفقد مزيداً من أهميته.

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. وجعل هذه الهيئة تعمل مسؤوليتنا المشتركة، وليس مسؤولية رئيس المؤتمر وحده. والإرادة السياسية مطلوبة لبدء المفاوضات وإتمامها. وتقع مسؤولية خاصة في هذا الصدد على عاتق الدول الحائزة للأسلحة النووية. فعليها أن تضطلع بدور الريادة في هذا المنتدى الذي تدعي أنه الهيئة الوحيدة للتفاوض بشأن نزع السلاح والهيئة الوحيدة التي تريد إجراء المفاوضات في إطارها. ولها وللأعضاء الآخرين أقول "اثبتوا ذلك!" والآن، بصفة خاصة، عليها أن تجد وسيلة لإثبات أن إحراز التقدم - مهما كان ضئيلاً - أمر ممكن. وفي المفاوضات الجارية في نيويورك بشأن معاهدة لحظر الأسلحة النووية، تفيد أغلبية الدول بأن الجمود الحالي في مجال نزع السلاح غير مقبول بالنسبة لمجموعة كبيرة من البلدان. وتقع على الولايات المتحدة وروسيا، بالنظر إلى ترسانتيهما، مسؤولية رئيسية في إيجاد سبل جديدة للتعاون.

والإرادة السياسية مطلوبة أيضاً من بعض الدول التي لديها مخططات مزدوجة. فلا يستقيم ادعاء دعم التقدم في مجال نزع السلاح مع الدفع قُدماً بالجهود في هيئة على حساب الجهود في هيئة أخرى. فلا يمكن إحراز تقدم حقيقي في مجال نزع السلاح إلا ببذل الجهود من أجل تعزيز الفرص المتاحة. وإذا رأت دولة أن هذه الهيئة ليس لها أي دور، فمن الأفضل أن تنسحب منها عوض أن تشلها أكثر فأكثر بما تقوم به من أعمال.

إن الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً" مبادرة جديدة، ونعتقد أن السفير لين من ميانمار يقوم بعمل رائع في البحث عن سبيل للدفع قُدماً بالمؤتمر عن طريق هذا الفريق العامل. وأُفدّر نخط تفكيره "غير التقليدي" لتحقيق هذا الهدف. فقد

تؤخذ على محمل الجد. وقد أجرينا مناقشة جيدة في الأسبوع الماضي بشأن هذه المسألة. وينبغي ألا تمنع المشاكل الثنائية توسيع عضوية المؤتمر.

أمّا بخصوص الإدارة، فقد سألت ذات مرة عندما جئت هنا قبل بضع سنوات إن كان يمكنني أن أتكلّم مع المدير، فقل لي إن المدير غير موجود. واستفسرتُ عن مكان وجوده وكيفية الاتصال به، فقل لي إنه لا يعرف أحد ذلك وإن ذلك غير ممكن وإنه يمكن إعادة المحاولة إن أمكنني أن أعود في الأسبوع التالي. وليس لي إلا أن أقول إن الأمور تحسنت كثيراً منذ ذلك الحين. وكنت أحد السفراء السبعة الذين كتبوا رسالة إلى الممثل السامي للإشادة بعمل ماري سوليمان وماركو كالبوش وغيرهما من أجل إحياء هذه الهيئة وتعزيز العملية. ونأمل أن يتواصل تعزيز عمل الأمانة وأن يحظى أيضاً بما يستحقه من التقدير.

إنني مقتنع بأن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أساسية. لقد خدمتنا جيداً فترة فاقت ٤٧ سنة. إنها أساس نظام عالمي سياسي وقانوني أثبت قيمته. وبعد أن تعذر التوصل إلى نتيجة توافقية في المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار لعام ٢٠١٥، شكّل اختيار رئيس الدورة الأولى للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٢٠ تحدياً. وقررنا أن يكون هدفنا الرئيسي جعل معاهدة عدم الانتشار في مركز الصدارة مرة أخرى بالتركيز على إيجاد سبيل مشترك للمضي قدماً وعلى النهج الشامل والشفافية. إن معاهدة عدم الانتشار ملك للجميع الدول الأطراف فيها، ولهذا السبب نظمنا - بالاشتراك مع السنغال وإندونيسيا وشيلي - مؤتمرات ومشاورات إقليمية في عمان وداكار وجاكرتا وسانتياغو. ومن خلال التشاور مع أكثر من ١٠٠ دولة طرف في المؤتمرات الإقليمية وأثناء المشاورات مع المجموعات الإقليمية، جرى التشديد على أن معاهدة عدم الانتشار ملك للدول الأطراف. وقد أتاح ذلك إمكانية البدء الجيد لدورة الاستعراض، وأشكركم جميعاً على مساعدتكم في ذلك. ونتيجة مباشرة للمشاورات، فقد تسنى معالجة المسائل الإجرائية بسلاسة. وسمح الجو الجيد خلال الجلسة بإجراء مناقشات بشأن العناصر الممكنة لإيجاد سبيل مشترك للمضي قدماً. ومن خلال خلاصات الرئيس، توخينا إيجاد أساس يمكن للرئيس المقبل أن يستند إليه لإنجاح المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٢٠. فقد سعينا إلى وضع تقرير موضوعي: إنه تقرير يعكس ثراء المناقشة في فيينا وتقرير واقعي وموضوعي قدر الإمكان، ولكنه، قبل كل شيء، تقرير يوفر أساساً سليماً للمناقشة واتخاذ الإجراءات خلال دورة الاستعراض للفترة ٢٠١٧-٢٠٢٠. وقد أرسلتُ إليكم هذا التقرير يوم أمس، سيدي الرئيس، وآمل أن يجري توزيعه في هذه الهيئة.

وأخيراً، أود أن أشكركم جميعاً على مساعدتكم وعلى زمالتكم. فقد تشرفتُ بالعمل مع معظمكم، وأقدر مهنتكم والتزامكم وجديتكم - إذ كان ثمة كثير من العمل الشاق. وأشكر الأمانة أيضاً على إسهاماتها وعملها. وأود أيضاً أن أشكر المترجمين الذين، رغم هرائنا أحياناً، يقدمون دائماً ترجمة ممتازة للغاية.

وبهذا، سيدي الرئيس، أود أن أشكركم مرة أخرى على رئاستكم. إنني سأنتقل، مثلكم، إلى مكان آخر وأطلع إلى ذلك كثيراً، ولكنني أريد أن أشكر الجميع مرة أخرى على عملهم وإسهاماتهم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير هولندا على بيانه. وألح الآن سفير المملكة المتحدة.

السيد رولاند (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أشكركم على كل ما بذلتموه من جهود خلال الشهر الماضي وعلى جهودكم المتواصلة هذا الأسبوع.

وأود فقط أن أقول بضع كلمات لتوديع السفير فان دير كواست بحارة. إنني أرى أنكم كنتم، سيدي هينك كور، خلال السنوات الأربع التي قضيتها هنا، مثلاً جيداً جداً لاستمرار تمثيل هولندا في مؤتمر نزع السلاح. لقد كنتم عضواً أساسياً في هيئتنا، وكنتم نشطاً جداً في هذه القاعة وعلى الهامش، وبطبيعة الحال، خارج هذه القاعة، بما في ذلك مؤخراً في فيينا، دون نسيان جهودكم العام الماضي فيما يتعلق باتفاقية الذخائر العنقودية. إننا بحاجة إلى المزيد من الدبلوماسيين مثلكم الذين هم على استعداد للقيام بأدوار رسمية ولتكثيف الجهود والسعي إلى إيجاد سبيل للمضي قدماً. وبالنسبة لي، سوف يُفتقد وجودكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على بيانه. وألح الآن سفير الصين.

السيد فو كونغ (الصين) (تكلم بالصينية): سيدي الرئيس، يود الوفد الصيني أن يشيد بالجهود التي بذلتموها خلال فترة رئاستكم للدفع قدماً بعمل مؤتمر نزع السلاح. فبرئاستكم، اتفق أعضاء المؤتمر على جدول زمني لأنشطة الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً"، ويمضي بالتالي المؤتمر باطراد نحو بدء عمله الموضوعي. ونود أن نعرب عن تقديرنا لكم في هذا الصدد.

وأود أيضاً أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن أسفي لرحيل السفير فان دير كواست من هولندا. لقد كان السفير فان دير كواست شخصية نشطة للغاية في مجتمع جنيف لنزع السلاح. فخلال فترة ولايته، عمل بنشاط من أجل بعث روح الحياة في عمل المؤتمر وقدم إسهامات مهمة في مجالي اتفاقية الأسلحة البيولوجية والاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة. وبصفته رئيس الدورة الأولى للجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة في عام ٢٠٢٠، فقد قادها إلى إحراز نتيجة إيجابية بفضل مهاراته القيادية المتميزة وخبرته الدبلوماسية. ويعرب الوفد الصيني عن شكره له على هذه الجهود.

سينتقل السفير فان دير كواست قريباً إلى منصب مهم آخر. وإذا نأسف لرحيله، فإننا نقدم له تهانينا القلبية وأطيب تمنياتنا. ونتمنى له نجاحاً أكبر في منصبه الجديد، ونتطلع إلى العمل في إطار من التعاون الوثيق مع خلفه.

السيدة بولانيوس بيريز (غواتيمالا) (تكلمت بالإسبانية): سيدي الرئيس، يشرفني أن أوجه كلمة باسم مجموعة الدول المراقبة إلى مؤتمر نزع السلاح. إننا، وهذه آخر جلسة تُعقد برئاسة سلوفاكيا، نود أن نشكركم، سعادة السفير روسوتشا، على جهودكم خلال فترة رئاستكم ونعرب عن امتناننا لكم ولفريقكم والأمانة لعملكم المنجز، ولا سيما إعلانكم أنكم رأستم جلسة غير رسمية لمناقشة مسألة توسيع عضوية المؤتمر. ونتمنى لكم كل التوفيق في مهامكم الجديدة، ونشكركم مرة أخرى على كل الدعم الذي قدمتموه لنا.

ونود أن نعرب للسفير هينك كور فان دير كواست أيضاً عن شكرنا العميق على عمله من أجل زيادة فعالية مؤتمر نزع السلاح ومحاولاته الرامية إلى تعزيز هذه الهيئة وإصلاحها.

ففي عام ٢٠١٥، قدمت مجموعة الدول المراقبة إلى مؤتمر نزع السلاح، خلال فترة رئاسة هولندا له، ورقة عمل بشأن مسألة توسيع العضوية حظيت بالتأييد الكامل من السفير فان دير كواست. ولذلك، نتمنى له كل التوفيق في مساعيه الجديدة ونشكره على دعمه المتواصل لمشروع توسيع عضوية المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة غواتيمالا على بيانها وعلى العبارات الرقيقة التي وجهتها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل كندا، السيد دافيسون.

السيد دافيسون (كندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود بدوري أن أشكركم ووفدكم على عملكم الشاق خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

وللسفير فان دير كواست، أود، أولاً وقبل كل شيء، أن أنقل مشاعر أسف سفيرة بلدي التي لم يتسن لها حضور جلسة هذا اليوم. فهي تعلم أن هذه هي آخر جلسة عامة ستحضرونها، ولكن واجبات أخرى اقتضت غيابها. وباسمها وأصالةً عن نفسي، أود الإعراب عن أعظم مشاعر تقديرنا لقيادتكم ودبلوماسيتكم الحذقة طوال السنتين اللتين عملنا معكم خلالهما. إنكم، ولا أدري إن كان كثير من الناس يعرفون ذلك، فارس وبحار. فأنتم تعرفون كيف تقودون حيواناً كبيراً عبر مسار من الحواجز وكيف توجهون قارباً بالمجاديف. وأعتقد أن إدارة مؤتمر نزع السلاح تشبه بالتأكيد أحد هذين الأمرين، أو كلاهما معاً.

لقد بدأت عملي هنا في آب/أغسطس ٢٠١٥ وقوبلتُ بعرض فني وبطموح الرئاسة الهولندية للمؤتمر. وقد مهّد هذا الأمر السبيل لدخولي في الأجواء. ولا بد من أن أقول إن الأمور لم تكن رائعة تماماً منذ ذلك الحين فيما يتعلق بما سعيينا من أجله وما كان بإمكان الرؤساء أن يقدموه - ولا يتحمل الرؤساء أي مسؤولية عما حصل؛ ولكن رسمتم هدفاً وسعيتم من أجله وكان ذلك في مصلحة هذه الهيئة وفي مصلحة جميع الوفود في هذه القاعة. وأود فقط أن أ

واسمحوا لي أن أنتقل الآن إلى موضوع صديقي، هينك كور. لقد وصلنا هنا معاً قبل أربع سنوات. إن تقاطع دبلوماسي مع دبلوماسيين آخرين خلال حياته الدبلوماسية يشبه، في كثير من الأحيان، تقاطع سفينة مع أخرى في الظلام. فنادرًا ما يعرفون بعضهم وبمضي كل في سبيله. ولكن التقارب يحصل في بعض الحالات. وهذا ما حصل مع هينك كور. إني معجب به كثيراً لما أنجزه فيما يتعلق بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. فقد أعاد عملية معاهدة عدم الانتشار إلى مسارها بعد فشل المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٥. وهذه مهمة كبيرة نجح فيها ببراعة.

وفي مؤتمر نزع السلاح، شجع الزملاء - وأنا منهم - على العودة من الإجازة في شهر آب/أغسطس. وهذه سابقة لا تُنسى، ولكنني أظن أنه فعل كل ما في وسعه لإعادة المؤتمر إلى مساره وإثراء المناقشات وضمان ألا يفقد المؤتمر المزيد من أهميته. ويجب أن نأخذ على محمل الجد إلى حد كبير عبارات التحذير التي وجَّهها إلينا. وأعتقد أنه يتعين علينا أن نبذل جهوداً إضافية لإعادة المؤتمر إلى سكة العمل؛ وإلا فإنه سيستمر فعلاً في فقدان أهميته.

وحظيتُ بشرف خلافة السفير فان دير كواست في رئاسة اتفاقية الدخائر العنقودية. وكان ذلك مهمة شاقة، لأنه استطاع بالفعل التفاوض من أجل إعلان سيّيح لنا العمل من أجل إيجاد عالم خال من الدخائر العنقودية في المستقبل المنظور. إني أحاول أن أمثله. ولكنني لن أستطيع ذلك. غير أنني أستطيع الإعراب مرة أخرى عن تقديرنا لعمله. أمّا بخصوص اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، فقد قامت هولندا أيضاً، بقيادته، بدور مهم في إيجاد دعم مالي قار ومستدام للاتفاقية. ويمكنني أن أسترسل بالانتقال إلى مجالات أخرى، مثل اتفاقية الأسلحة البيولوجية وما إلى ذلك. ولكن ما سأفعله الآن هو أننا سنفتقده كثيراً. ونتمنى له كل التوفيق في مساعيه في وجهته الجديدة، التي قد أزوره فيها لأنني أحب ذلك المكان.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل ألمانيا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية كوريا، السفير كيم إن - تشول.

السيد كيم إن - تشول (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أعرب لكم، أولاً، عن تهانينا وتقديرنا للطريقة الممتازة التي أدّرتُم بها أعمالنا خلال رئاستكم. وأتمنى لكم كل التوفيق في مهمتكم الجديدة.

أمّا بخصوص السفير هينك كور فان دير كواست، فسأبدأ بالاستشهاد بمقولة هولندية مفادها: "تصرف بشكل طبيعي لأن في ذلك مخالفة كافية للمعتاد". ونعلم جميعاً أن العالم فيه مخالفة كافية للمعتاد، وربما تكمن في هذه المقولة الحكمة الصافية المتمثلة في أن العالم، بما في ذلك عالم نزع السلاح، فيه مخالفة كافية للمعتاد. وليس ما فعله هينك كور وأظهره لنا مجرد مثال للتصرف الطبيعي ولكنه أيضاً مثال للتصرف بحكمة. فهو حكيم لأنه لديه كل عناصر الحكمة: فهو ذو معرفة وخبرة وشخصية. وقد رأينا ذلك عندما تلا تأملاته في اجتماع اللجنة التحضيرية في فيينا مؤخراً. ولاحظنا ذلك أيضاً عندما قدم ملاحظاته هنا قبل قليل. إنكم ستتركون فراغاً كبيراً. ولا أعرف كيف سنسده، ولكن هذه هي الحياة. وسوف نستمر هنا. سيدي هينك كور، أتمنى لكم كل التوفيق في براتيسلافا وخارجها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية كوريا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل إيطاليا، السفير ماتي.

السيد ماتي (إيطاليا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أنضم إلى المتكلمين السابقين في تهنئتك على الطريقة التي أدركتم بها أعمال مؤتمر نزع السلاح وفترة رئاستكم.

واسمحوا لي، على وجه الخصوص، أن أضم صوتي إلى الذين أعربوا عن امتنانهم العميق للسفير فان دير كواست لإسهامه ليس فقط في المؤتمر بل كذلك في جميع الأنشطة في إطار آلية نزع السلاح. لقد أعجبت حقاً بمهارته وكفاءته المهنية وقدراته القيادية في مناسبات عديدة، كان آخرها، بطبيعة الحال، رئاسة آلية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ولكن القائمة طويلة ولا تشمل المؤتمر فحسب بل كذلك اتفاقية الذخائر العنقودية. وأود أيضاً أن أشير إلى المبادرات الإنسانية المتصلة بنزع السلاح، وهي أيضاً مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لنا.

إن هينك كور لم يكن زميلاً فقط بل صديقاً أيضاً بالنسبة لي. واسمحوا لي أن أشدد كذلك على أنه أيضاً محاور أتفق معه في الآراء، ولا يسعني إلا أن أشاطر جميع الاعتبارات والملاحظات التي أبدتها في كلمة الوداع التي ألقاها في وقت سابق. ولذلك، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأودعه. وبطبيعة الحال، سأفتقده أيضاً وأنا حزين جداً لأنه سينتقل إلى مكان آخر، ولكنني أتمنى له كل التوفيق في مهمته الجديدة، وأتمنى، وأنا واثق من ذلك، أن يكون إسهامه كما كان في المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل إيطاليا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل بولندا، السيد برونو.

السيد برونو (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي، أولاً وقبل كل شيء، أن أهنيئكم على الطريقة التي أدركتم بها رئاستكم. فقد كانت، في رأيي، رئاسة ناجحة جداً رغم عدم التوصل إلى برنامج عمل، وتهنئكم بالتالي بحارة.

واسمحوا لي أن أوجه عبارات الشكر الجزيل إلى السفير هينك كور فان دير كواست على جهوده الدؤوبة في مؤتمر نزع السلاح وعلى تعاونه الممتاز خلال المرحلة الأولى من دورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وأود أن أشكركم وأهنئكم، سعادة السفير هينك كور، على بيانكم الذي كان صريحاً وشجاعاً. لقد أثبتتم مرات عديدة أن عدم فعل أي شيء ليس خياراً، حتى عندما لا تكون الظروف مواتية. نتمنى لكم كل التوفيق في منصبكم المقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بولندا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل إسبانيا، السفير هيرايث إسبانيا.

السيد هيرايث إسبانيا (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، هذا صباح للإعجاب عن التقدير. وأود بادئ ذي بدء أن أعرب عن امتناني لكم، سيدي الرئيس، للجهود التي بذلتموها من أجل الدفع بمؤتمر نزع السلاح قدماً في عمله. وأشكر أيضاً السفير لين، الذي أبدى التزامه والذي سنظل نشكره مدةً زمنية معينة على جهوده. وبطبيعة الحال، أود أن أشكر السفير فان دير كواست، الدبلوماسي المهني المتمرس والمتعود أيضاً على مواجهة التحديات الطارئة. وبالفعل، فبقدر ما كان نزع السلاح جامداً، كان السفير فان دير كواست دائب الحركة. وأعتقد أن هذه الطريقة لمعالجة التحديات تعكس شجاعته وإبداعه وروح البناء. ونتمنى، إذ نتطلع إلى المستقبل، أن يحالفه التوفيق الكامل في منصبه الجديد، بأسلوبه الناقد والبناء دائماً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل إسبانيا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل الهند، السفير جيل.

السيد جيل (الهند) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أنضم إلى الزملاء الآخرين في توجيه الشكر لكم على عملكم كرئيس لمؤتمر نزع السلاح وعلى التزامكم بالنهوض بالعمل الموضوعي للمؤتمر.

لم أتوقع أن تتحول هذه الجلسة العامة إلى جلسة وداع لصديقنا العزيز هينك كور. سيدي هينك، لقد فاتني فرصة مواكبة أحدث إنجازاتكم، ولكن لم تفاجئني على الإطلاق إشادة هذا العدد الكبير من الأشخاص من جميع الأطياف بعملكم وبإنجازاتكم الحديثة العهد. وهذه إشادة بخصالكم ليس كدبلوماسي فحسب، بل كذلك، وهذا هو الأهم، كإنسان. إننا سنفتقدكم هنا، وأود أن أتمنى لكم ولأسرتكم كل التوفيق في مهمتكم المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الهند على بيانه. هل يود أي وفد آخر أخذ الكلمة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

أصحاب السعادة، زملائي الأعزاء، سيداتي وسادتي، إلى جانب انتهاء الرئاسة السلوفاكية لمؤتمر نزع السلاح، يقترب كذلك الجزء الأخير من مهمتي كممثل دائم لسلوفاكيا لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف. فسوف أغادر جنيف في غضون بضعة أسابيع لتولي مسؤولياتي الجديدة في براتيسلافا. ورغم ذلك، فسأتابع عن كثب التطورات في مكتب الأمم المتحدة في جنيف ومؤتمر نزع السلاح من موقعي الجديد كمدير لإدارة شؤون الأمم المتحدة في وزارة الشؤون الخارجية والأوروبية.

اسمحوا لي أن أطلعكم على بعض الانطباعات التي كانت تحول في ذهني عندما كنت أعالج القضايا المتعلقة بالمؤتمر. لقد بدأت استعداداتي، وأنا في عاصمة بلادي، لتولي مهامي كممثل دائم لسلوفاكيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف بيبصيص أمل عندما اعتمد المؤتمر برنامج عمله في أيار/مايو ٢٠٠٩. غير أنني، بعد ذلك بوقت قصير، وحتى قبل وصولي إلى جنيف، علمت أن الجهود الكبيرة التي بُذلت في المؤتمر وأفضت إلى اعتماد برنامج العمل قد ذهبت سُدى، إذ لم يتمكن المؤتمر من تنفيذ الولاية المنصوص عليها في هذا البرنامج. ومنذ ذلك الحين، حاولنا كلنا جاهدين أن نجلب أملاً جديداً للمؤتمر والمجتمع الدولي أيضاً. وقُدِّمت أفكار جديدة للعمل في المؤتمر هنا في هذه القاعة بالذات. وتضافرت جهود شتى، واستُكشفت سبل مختلفة، ولم يُستثنَ أي خيار على ما يبدو، وجُرِّبت كل الوسائل الممكنة. ورغم كل هذه الجهود والتفاني والتصميم من جانب الأعضاء الموقرين، فلا نزال نواجه في المؤتمر حالة من الجمود لا يمكن تحملها.

إن بنود جدول الأعمال والقضايا التي ينبغي لنا معالجتها بطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي والدول الأعضاء والشعوب أيضاً من الأهمية بحيث لا يمكن أن نسمح باستمرار المؤتمر في هذا المسار. ولا يمكن أن نقبل جهود هذه الهيئة وتحمشيتها. ورغم كل هذه الجهود، فلم نتمكن من تجاوز المأزق لبدء المفاوضات في هذه الهيئة الموقرة. ويجعلني هذا الوضع أتساءل كيف ينبغي تفسير ذلك. فهل يعني ذلك أن المؤتمر لم ينضج بعد؟ أم يعني أن المؤتمر قد انقضت صلاحيته؟ إني أعتقد أن أياً من الأمرين غير صحيح. ونعلم جيداً،

كما شهدنا في الماضي، أن المؤتمر، كما الهيئات التي سبقت، هيئة ناضجة جداً حققت إنجازات عظيمة. ولكن، لا يمكن أن نعيش في الماضي. وعلينا أن ننظر إلى المستقبل - ولا يتعلق الأمر بمستقبل المؤتمر نفسه، بل بمستقبل تحكمه النداءات العديدة الصادرة عن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والشعوب. إن المؤتمر يستطيع وينبغي أن يرسم المستقبل ويلبي رغبات شعوبنا ويحقق آمالها. ويجب علينا إحياء قدراته. وأرى أنه ينبغي أن نواصل الاستثمار في هذه الآلية عوض التفكير في إنهاؤها. ويجب أن نضاعف جهودنا لإيجاد ما يلزم من الظروف للمؤتمر لبدء عمله الجوهري وإحراز التقدم في المفاوضات بشأن الصكوك العالمية في مجالي نزع السلاح وضممان الأمن. إن القيام بذلك أمر جدير بالاهتمام. فهو في مصلحة الجميع.

وأود أن أشكر كل واحد منكم - سفراء الدول الأعضاء ومندوبيها - على تعاونكم الممتاز. لقد شرفني وسرني كثيراً أن أتعاون معكم في القضايا التي تحظى بالاهتمام المشترك. وسأغادر جنيف ولدي إيمان راسخ بأن تفانينا وإرادتنا سيعيدان بصيص الأمل الذي أسعدني قبل مجيئي هنا، وهو ما سيسلط الضوء بشكل مباشر على المؤتمر.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أشكر مرة أخرى الأمانة، بقيادة السيد مايكل مولر ومساعدته السيد ماركو كالبوش، فضلاً عن موظفي خدمات المؤتمرات والمترجمين الفوريين والعديد من الأشخاص الآخرين الذين يعملون وراء الكواليس. وأتمنى لكم النجاح في جميع مساعيكم. وسأسأل الآن إن كان أي شخص يرغب في أخذ الكلمة.

أصحاب السعادة، زملائي الأعزاء، سيداتي وسادتي، بما أن هذا الأسبوع هو أيضاً الأسبوع الأخير في شهر رمضان، فلني أتمنى "عيداً مباركاً" لجميع زملائنا الذين يصومون رمضان ولمن سيحتفلون بعيد الفطر المبارك يوم الاثنين المقبل.

وبذلك ينتهي عملنا لهذا اليوم. وستُعقد الجلسة العامة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح في ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠١٧، في الساعة ١٠/٠٠، برئاسة جنوب أفريقيا. ويرجى الانتباه إلى أن الفريق العامل المعني بإيجاد "سبل المضي قدماً" سيجتمع بعد ظهر اليوم في الساعة ١٥/٠٠ في قاعة المجلس.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.